

عماد لبنان وحاملو صليبه

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

تحية إكبار وإجلال مع بطاقة محبة وتقدير أرفعهم بفخر واعتزاز لكل طالب وطالبة من طلاب لبنان الأشاوس، حاملي صليب ومشعل وطن الرسالة والإبداع، وطن ال ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة، وطن ال ١٠٤٥٢ كلم مربع.

تحية لطلابنا، لفلذات أكبادنا هؤلاء المؤمنين بقضية القضية اللبنانية الحقّة، العاملين بعزم لا يكل، وبأرقى السبل الحضارية على استعادة عزة وكرامة وحرية شعبهم المقهور من قبل الأتقاء والأعداء على حد سواء.

إنهم بالفعل المؤمنون عن جدارة واستحقاق على مستقبل لبنان وهويته، سيادته واستقلاله، تاريخه وتعايش بنيّه.

أنحني احتراماً و عرفاناً بالجميل أمام بطولات هؤلاء البراعم الخيرة، براعم الخير الواعده بمستقبل مشرف لكل لبناني يفاخر بلبنانيته وجذوره المتأصلة في تربة وطن الأرز السماوية المجبولة بدعم و عرق الشهداء والأبء والأجداد. لقد أثبت طلابنا قولاً وفعلاً ورغم تعرضهم للإرهاب والقمع والتكيل والاعتقال أنهم عماد لبنان الغد، ولبنان معهم لن يموت مهما تكلمت جراحه ومهما زاد عدد "يوضاسييه وطرواديه" والمتاجرين بدم شعبه العظيم.

إن لبنان طلابنا هذا، لبنان الحلم، هو بالتأكيد لبنان العناد، لا لبنان التبعية والركوع والاستعباد، وهو لا محالة كطائر الفنيق سينبعث أجلاً أو عاجلاً من بين الحطام ومن داخل زنايات الاحتلال ليحطم القيود، ويستعيد القرار الوطني من مغتصبيه، وقصر الشعب من مدنسيه، ويحرر المعتقلين اعتباطاً داخل وخارج الوطن، ويعيد المبعدين والمهجريين ظلماً وعدواناً ويرفع راية لبنان عالياً. يومها سيرمي الشعب في غياهب النسيان كل من تأمر وخان وحلول محو الذاكرة وتزوير التاريخ وقلب الحقائق والمتاجرة بالمقدسات.

أن يوم التحرير آتٍ مهما حاولت قوى الاحتلال ودماها عرقلة المسيرة بالتهويل والفتن والقهر، كما أن التاريخ سيعيد نفسه، فمن له آذان فليسمع ومن بقي من الخاملين الراكعين في وجدانهم ذرة من الكرامة اللبنانية فلينتفض وينفض عنه رجس التبعية ويلتحق بقوافل الأحرار وطلائنها الأبطال، طلاب لبنان، كل لبنان.

أما مزوري التاريخ الحربائين الكافرين بلبنان وبقيمه، اللاهثين وراء مصالحهم الخاصة والناكثين بالوعد، الخائثين بالأقسام العسكرية والوطنية، الذين يقومون بدور الوجاهات للمحتل ليتلطي ورائهم وينحر الوطن، لكل هؤلاء الذين يستعملهم المحتل جزمات ليدوس بها

كرامة وحرية أهلهم، للصنوج والطبول، للياجوج والماجوج، لمتولي الحكم والمطباين والمزمرين لقوى الاحتلال، لكل هؤلاء نقول: لقد دنت ساعة الحساب وحسابكم سيكون عسيراً وعلى قدر ما ارتكبتم من جرائم بحق شعبكم، فتوبوا ما دامت هناك فرصة للتوبة وعودوا إلى صفوف طلابكم، أبطال لبنان وعماده.

إن طلاب لبنان هم الشرف بذاته، والكرامة بعينها، والوطنية بتجردها، والطهارة بقدسيتها، والعطاء بزخمه، والعناد بصلابته، والعنفوان بشموخه. إنهم الصوت الصارخ، إنهم أمل لبنان ومستقبله. إنهم أحيiram وهنييعل، قدموس وجبران وفخر الدين، البستاني ومالك والبشير، إنهم عماد لبنان المبعد عنهم بجسده قسراً، العائش أبداً في وجدانهم وضميرهم، إنهم لبنان الذي قدم شعبه آلاف الشهداء لتبقى الرؤوس مرفوعة والجباه عالية والكرامات مصانة.

أما أصحاب الألسنة الخشبية والضمائر العفنة الذين اتهموا الطلاب بأنهم يعملون لخدمة المصلحة الإسرائيلية ويُحرِّكون من قبل السفارات، وأيضاً الذين ادعوا بأن الطلاب لا يدرون ما يفعلون وأنهم يُستغلَّون من قبل قيادات الخارج وتحديداً من قبل الرئيس العماد عون، فهؤلاء جميعاً صنوج وطبول وبيغاوات تنطق بلسان أسيادها كلما نقرت أو لَقمت في عنجر، وما أدراك ما عنجر!!

أن هؤلاء الكفرة وطبقاً لعلم النفس يتلظون بآلية "الإسقاط" (Projection)، أي أنهم يعكسون ما فيهم من قبائح وعلل على غيرهم من الأشراف، وهذه حالة مَرَضِيَّة يحتاج أصحابها لتأهيل وعلاج في المصحات النفسية والعقلية.

إن كل الاتهامات والافتراءات التي وجهت لطلاب لبنان، ومن أية جهة أتت، هي باطلة وبعيدة كل البعد عن الحقيقة. إن طلاب لبنان كتلاميذ الناصري يشهدون للحق والحقيقة ويدافعون عن المظلومين بتجرد وإيمان "لا يترحزحان كالجبال"، وهم لن يسكتوا طالما بقي بلدهم محتلاً وبقي أهلهم يرزحون تحت نير الاحتلال وحكم الدمى.

من يخون الطلاب يخون القضية اللبنانية التي يحملون مشعلها، قضية التحرير الحق، ويكفي طلابنا فخراً ما قاله فيهم متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة بعظة أحد الشعانين (٢٠/٤/٢٠٠٠)، عظة هي بالواقع شهادة للتاريخ، ومرجع للدفاع عن الحريات. فلتخرس أصوات النشاز ولترتفع أصوات الحق والحقيقة.

قال الفريسيون للسيد المسيح: "يا معلم أنهر تلاميذك ليسكتوا"، فقال لهم: "إن هم سكتوا فستتكلم الحجارة" (لوقا ١٩: ٤٠)، وفي لبنان حتى الحجارة نطقت وجهرت بالحقيقة، حقيقة بطولية وصمود طلابنا وضجت "بيوضاسية" متولي الحكم وتبعيتهم.

عشتم وعاش طلاب لبنان وعماد غده.